البحث الرابع:

مدى توافر مفهوم "الإحسان" في الآيات القرآنية المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في بعض الدول العربية (مقارنة ودلالات)

إعداد :

د/ محمد عبد الكريم العياصره
كلية التربية جامعة السلطان قابوس

د/ محسن بن ناصر السالمي
كلية التربية جامعة السلطان قابوس

"مدى توافر مفهوم " الإحسان" في الآيات القرآنية المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في بعض الدول العربية (مقارنة ودلالات) "

د/ محمد عبد الكريم العياصره د/ محسن بن ناصر السالمي

• **مستخلص البحث** :

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية في عدد من الدول (عُمان، والأردن، ومصر، والإمارات) لمفهوم الإحسان. وذلك من خلال تتبع وروده في محتوى الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في الدول المشار إليها. وحاولت الدراسة عقد مقارنة بين الدول الأربع من حيث ورود المفهوم في مناهجها، ثم استخلاص الدلالات التربوية لذلك.كما سعت إلى تعرُّف مجالات الإحسان التي تم التركيز عليها في محتوى مناهج التربية الإسلامية، وقد صيغت هذه الأهداف ضمن أربعة أسئلة حاولت الدراسة الإجابة عنها. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم منهج تحليل المحتوى لتعرُّف مدى توافر مفهوم الإحسان في محتوى الكتب في جميع الصفوف الدراسية من (١ - ١٢) في كل دولة من الدول، وذلك من خلال بطاقة تحليل للمحتوى أعدت لهذا الغرض، اعتبرت فيها الآية الكريمة وحدة للتحليل والعد، والصف الدراسي فئة للتحليل. كما استُخدم المنهج الوصفي المقارن للتعامل مع نتائج التحليل. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة: أن مفهوم الإحسان لم يرد في محتوى مناهج الدول الأربع – على تفاوت بينها – بصورة كافية. وأنه لم يرد في المراحل الدراسية المختلفة بتسلسل منطقي متوازن. وأنه لم يتم التعرض له كموضوع مستقل للدرس إلا قليلا. وأن معظم المجالات التي ورد فيها تجلت في الإحسان إلى الوالدين، وفي بيان جزاء المحسنين دون الإحسان في العبادات والمعاملات. وبناء على نتائجها أوصت الدراسة بأن يعطى الإحسان بمفهومه الشامل في محتوى كتب التربية الإسلامية عناية تليق بأهميته وتأثيره في عقيدة المتعلم وسلوكه، وأن يراعى التوازن في توزيعه وفقا للمراحل الدراسية المختلفة، وأن يضمّن في المحتوى كموضوع مستقل.

الكلمات المفتاحية: محتوى كتب التربية الإسلامية، مفهوم الإحسان، المقارنة والدلالات.

The availability of the concept of "Philanthropy" in the Qur'anic verses in the content of Islamic Education Textbooks In some Arab countries: Comparison and connotations

Dr. Mohammed Abdul Kareem Alayasrah
Dr. Mohsin Nasser Al Salemi

Abstract:

This study aimed to investigate the extent of including the concept of Philanthropy in content of Islamic education textbook sin Oman, Jordan, Egypt, and the UAE. This was carried out by tracking the appearance of the concept in the Qur'anic verses included in the Islamic Education school textbooks in these countries. The study attempted to compare the four countries in terms of the presentation of the concept in their curricula, and the educational implications drawn from it. It also seeks to identify the areas of philanthropy that have been highlighted in the content of the Islamic education curriculum. To gather the data, these objectives were formulated in

the form of four research questions.To achieve the aims of the study, content analysis research methodology was used to analyze the inclusion and presentation of the Philanthropy concept in the content of grades 1-12 Islamic education textbooks in the four countries .The instrument used for the content analysis was a checklist developed by the researcher where the unit of analysis and the counting was the Qur'anic verses and the type of analysis was the classroom grade level. The data was analyzed by the descriptive statistical method.

The main findings of the study are summarized the following:

- *the concept of philanthropy was not included in the content of the four countries' curricula-with sufficient differences among them.*
- *The concept was not presented in the different grade levels in a balanced and logical sequence.*
- *The concept was presented as an independent topic only in very few instances . It only appeared in the areas related to philanthropy to parents and the reward for those who perform philanthropy but not in relation to philanthropy in worship and human dealings and transactions.*

Therefore, the study provides the following recommendations:

- *a more comprehensive and thorough presentation of the topic should be included the school textbooks. It should be given a worth and due consideration, and care as an important topic that influence the learners beliefs and behavior in all walks of life.*
- *It should be treated as an independent topic rather than scattering it across other topics*
- *There should be a careful balance in presenting the topic in the textbooks across the different grade levels.*

Key words: content of education textbooks, the concept of Philanthropy, comparison and connotation

- **مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية** :

عني مخططو المناهج بالمفاهيم عناية كبيرة باعتبارها تمثل أساسيات المعرفة التي ينبغي أن يتضمنها أي محتوى تعليمي، والأساس التنظيمي في بناء المنهاج، وبدونها لا يُتصور وجود مناهج متتابعة ومترابطة، فهي تشكل النسيج الذي يربط أجزاء المعرفة المنهجية بعضها ببعض مما يشكل بنى ومضامين معرفية ذات أهداف محددة .

والمفهوم لغةً مشتق من الفعل فهم فهماً وفهامة، والفهم: حسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط. والمفهوم هو: مجموع الصفات والخصائص

الموضحة لمعنى كلي (أنيس وآخرون، ١٩٨٧، ٧٠٤) ومن معانيه الأخرى معرفة الشيء بالقلب، يقال فهم الشيء إذا عقله (ابن منظور، ١٩٨١، ٣٤٨١).

وقد تعدّدت وتنوّعت وجهات نظر الباحثين والمتخصصين في التربية وعلم النفس في محاولتهم تقديم تعريف اصطلاحي محدد للمفهوم بتعدّد وتنوّع مجالات دراسة المفاهيم. فقد عرفه سعادة (١٩٩٥، ٣٧٤) بأنه: "مجموعة من الأشياء، أو الرموز، أو الحوادث الخاصة التي تم تجميعها معاً على أساس من الخصائص أو الصفات المشتركة التي يمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين". وعرفه جنكز ووايتفيلد Genkez & Witfield المشار إليهما في نشوان (١٩٩٢، ١٢٨) بأنه: "بناء عقلي ينتج عن تصنيف الحقائق من قبل المتعلم، مما يجعل الحقائق داخل المفهوم ذات معنى". وأما صند وتروبرج (Sund & Trowbridge, 1973, 16) فقد عرفاه بأنه: "الصور العقلية التي تتكون لدى الفرد عن المدركات الحسية".

وأفرد الباحثون مساحات واسعة في بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم للحديث عن: تعريفات المفاهيم، وأهميتها، وأنواعها، وأسسها، ومكوناتها، وتصنيفاتها، ومراحل تكونها، وخصائصها، وطرق تدريسها حتى غدت حقلا بحثيا واسعا. مما لا يتسع المجال لبسط الحديث فيه في هذه الدراسة لضيق المقام.

ولكن يمكن القول إن أهم ما يميز المفاهيم: أن لها دورا كبيرا في تقديم المعرفة المنظمة في المحتوى التعليمي؛ فالحقائق الكثيرة يمكن اختزالها في مفهوم واحد، والمفاهيم المترابطة تكون بدورها التعميمات والمبادئ. وأنه ثمة علاقة قوية تربط بين بناء المفاهيم وتعليمها ونظريات التعلم؛ فالمفاهيم المحسوسة يتم تعلمها قبل المفاهيم المجردة، ولعوامل الخبرة والنضج والوقت دور كبير في تشكيل المفاهيم. وأن طبيعة المفاهيم من حيث كونها هرمية البناء يسهل عرضها عرضاً منطقياً ضمن المحتوى المعرفي، كما يسهل إعداد مصفوفة المدى والتتابع (Scope & Sequence Matrix) للمفاهيم المتضمنة في المحتوى في مراحل التعليم المتتابعة بشكل متدرج ما من شأنه أن يجعل التعليم قائماً على الفهم والاستيعاب وذا طبيعة عملية (العياصره وزملاؤه، ٢٠١٢، ٧).

وتؤدي المفاهيم دوراً أساسياً في العملية التعليمية؛ لأنها توجه النشاط التعليمي، وتسهل عملية التعلم، وتساعد الطلاب في الوصول إلى قرارات وحلول سليمة للمشكلات، وفي تنظيم خبراتهم العقلية، ونظراً لأهمية المفاهيم فقد تزايدت دعوات التربويين إلى إعادة بناء المناهج وفق المفاهيم الأساسية بصفتها تمثل مكونات الفكر الإنساني التي يتفاعل الإنسان من خلالها مع الآخرين، ويتعرف على الأشياء والمواقف ويصنفها ويميز بينها، ويفسر خصائصها.

وأما المفهوم في مجال التربية الإسلامية فقد عرفه المتخصصون بأنه:

- "اللفظ الذي يتكون منه حكم شرعي مثل: (زكاة الفطر واجبة)، أو قاعدة شرعية مثل: (إنما الأعمال بالنيات)، أو حقيقة دينية مثل: (الله واحد)، أو مبدأ ديني مثل: (الشورى أساس العدل)، أو يثير إحساس ومشاعر دينية معيّنة مثل: (المسجد، الكعبة، رمضان، عرفات)" (جابر، ١٩٨١، ٣٥).
- "تصور لأحداث أو أشياء أو مواقف، أو لفئة من المعلومات، أو لقيم وسلوكات متصلة بالدين، يعبر عنها بكلمة، أو مصطلح، أو عبارة" (جلهوم، ١٩٨٦، ١٣٩).
- "معانٍ للأفكار التي أدركها العقل وتصور لها واقعاً محسوساً أو مُدركاً في الذهن، وقد يُعبر عنها بكلمة مفردة مثل الشورى، أو بتركيب إضافي مثل نعيم الجنة" (الأقطش، ٢٠٠٢، ١٤٣).
- "اللفظ الذي له دلالة دينية إسلامية خاصة في إطار العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الأحكام الشرعية، أو الأخلاق والآداب، أو العلاقات الاجتماعية الإسلامية، أو السيرة، وذلك كما يتصوره المتعلم عقلياً، وينفعل به وجدانياً تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها".(إبراهيم وزملاؤه، ١٩٩٨، ٧٩ -٨٠).

وتتميز المفاهيم الإسلامية عن غيرها من أنواع المفاهيم بمجموعة من المميزات من أهمها: أنها مفاهيم واقعية بعيدة عن التصورات الخيالية، أو المعلومات النظرية المجردة، ولذلك فهي ترتبط بالواقع المحسوس، وتمثل ضوابط للسلوك الإنساني نحو الخير والصلاح. وأن لديها القدرة على أن تحل مكان المفاهيم المغلوطة الناتجة عن الهوى، أو الجهل، أو القياس الخاطئ. وقد صحح القرآن الكريم الكثير من هذه المفاهيم واستبدلها بالمفاهيم السليمة؛ فقد ميز للأعراب بين الإيمان الذي يدعونه ومتطلباته. قال تعالى: "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" (الحجرات: الآية ١٤). كما صحح معيار الأفضلية لصالح الأتقى بقوله سبحانه: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (الحجرات: الآية ١٣). (العياصره، ٢٠١٢، ٧). وأنه يمكن إطلاقها على الذات أو المدرك العقلي الذي لا نظير له. مما يمكننا من الحديث عن مفاهيم الذات الإلهية، والجنة، والصراط، وغير ذلك من المفاهيم التي تتميز عن غيرها، وتنفرد عما في الكون. (البوسعيدي، ١٩٩٥، ٢٢). ومن مميزاتها أيضاً أنه ثمة نوع منها يقع خارج دائرة حواس الإنسان وعقله؛ وهي المفاهيم المستمدة من عالم الغيب، مثل: الجنة، والنار، والملائكة، والجن، والروح. وهذه المفاهيم يصبح بمقدور المتعلم تصورها استناداً إلى أدلتها التي وردت في الكتاب والسنة.

وقد صنفت دراسة الفريد(١٩٩٥، ٣٣) المفاهيم الإسلامية ضمن ثلاثة مجالات هي:

- مفاهيم إسلامية لها واقع محسوس، وتدرك عن طريق الحواس، ومن أمثلة هذا النوع بعض مفاهيم الأحكام العملية التي وردت في كتاب الله تعالى؛ كالصلاة، والحج، والزكاة.
- مفاهيم إسلامية لها واقع محسوس، ولا تدرك إدراكاً حسياً مباشراً، لكنها تدرك عن طريق رؤية آثارها التي تدل على وجودها، كالاستدلال على وجود الخالق سبحانه وتعالى من خلال مخلوقاته المتنوّعة، قال تعالى: "وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون" (الذاريات: الآيتان ٢٠ -٢١)، وكذلك روح الإنسان التي لا يمكن إدراكها إلا من خلال حياة الإنسان وسعيه.
- مفاهيم إسلامية لها واقع لا يدرك بالحواس، ولكن يمكن إدراكها من خلال وصفها في القرآن الكريم، والسنّة النبوية الشريفة؛ كالحشر، والبعث، وعذاب القبر، وأحداث اليوم الآخر.

• **مفهوم الإحسان**:

تحدث القرآن الكريم عن "الإحسان" في كثير من آياته، حيث ورد لفظ "الإحسان ومشتقاته" في الكتاب العزيز في (١٥٣) موضعاً. وقد هدف القرآن الكريم من خلالها إلى غرس هذا المفهوم العظيم في نفوس المؤمنين؛ لأنه أحد أركان الدين القائم على ثلاثة أمور وهي: الإيمان، والإسلام، والإحسان. كما جاء بيان ذلك في حديث جبريل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سأله عن الإيمان، والإسلام، والإحسان (المنذري، ٢٠٠٦، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ص٥).

وفي هذا المعنى يؤكد الغامدي (١٤٢٢هـ ، ٨٨٠) أن "الإحسان أعلى مراتب الدين الثلاث، وهو لبّه وروحه وكماله، ومن شرفه وكماله أن الله تعالى محسن يحب الإحسان، وأنه صفة الأنبياء والرسل وصالحي بني آدم، وأن المتصفين به قلة في جنب المؤمنين والمسلمين، وأن الله تعالى أنزل أهله أعظم المنازل في الآخرة، ولهذا اعتنت النصوص الشرعية به أشد عناية". وقد أشار ابن القيم (١٤٠٨هـ، ج٢، ٤٧٩)أن "من منازل إياك نعبد وإياك نستعين، منزلة الإحسان، وهي لبّ الإيمان وروحه وكماله. وأما المناوي (١٤١٠هـ، ٤١) فقد بين أن "الإحسان إسلام ظاهر، يقيمه إيمان باطن، يكمله إحسان شهودي".

والإحسان في اللغة ضد الإساءة (ابن منظور، ١٤١٣هـ، ج٣، ١٧٩). والحسن ضد القبيح (ابن فارس، د.ت، ج٢، ٥٧). وهو مصدر أحسن يحسن إحساناً، ويتعدى بنفسه أو بغيره، تقول: أحسنت كذا، إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان، إذا أوصلت إليه النفع (العسقلاني، د.ت، ج١، ١٦٤). ويخلص الأصفهاني(١٤١٢هـ، ٢٣٣ -٢٣٤) إلى أن: "الإحسان يقال على وجهين، أحدهما الإنعام على الغير، يقال أحسن إلى

فلان. والثاني الإحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً. فالإحسان في اللغة له معنيان: الأول، الإتقان. والثاني، الإنعام.

وأما في الاصطلاح فيتوقف تعريفه على ما تقتضيه القرائن والسياق في النصوص الشرعية التي ورد فيها؛ فإذا ورد في نص وكانت هناك قرينة مما يجب لله تعالى من العبادة فإنه يفسّر بما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه". وإذا لم يقترن بشيء من ذلك فيكون المراد به فعل ما يقتضيه فعله من المعروف سواء أكان للغير أم للنفس (الغامدي، ١٤٢٢هـ، ٨٨٠). فالإحسان في الاصطلاح يراد به واحد من ثلاثة معان: فعل الحسنات، أو الإنعام على الناس، أو مراقبة الله تعالى (آل عبد اللطيف، ١٤٢٢هـ، ٢٠).

ويلاحظ وضوح العلاقة بين المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإحسان؛ فالإحسان فعل ما هو حسن، ومنه فعل الحسنات، وإتقان الشيء فعله على أكمل وجه سواء كان ذلك الشيء متعلقاً بالله تعالى مثل: الإيمان والأعمال الصالحة، أو كان متعلقاً بالخلق مثل: الحرف والصناعات ونحوها، والمراقبة تدخل في لفظ الإتقان، فإن من راقب الله تعالى أتقن عمله، ومن الإتقان فعل الحسنات كما أمر الله عز وجل. أما الإنعام فالعلاقة فيه واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي بالمطابقة اللفظية (شبالة، ٢٠٠٨، ٢٥).

إن لمفهوم الإحسان - كما ورد في القرآن الكريم – مدلولا شاملا وعميقا ويتضمن أنواعاً متعددة من وجوه الإحسان وصوره ومجالاته ومن أهم هذه الأنواع: إحسان الله تعالى إلى الخلق حيث خلقهم في أحسن تقويم، ويدخلهم الجنة بفضله ورحمته، ويوفقهم للعمل الصالح، ويضاعف لهم الأجر، ويعطيهم من نعم الدنيا ما لا يحصى. وإحسان عبادة الله تعالى: ويكون ذلك بمراقبته تعالى، والإيمان بأركان الإيمان، وإتباع أوامره واجتناب نواهيه كما وردت في كتابه تعالى، وإخلاص النية له تعالى في الأقوال والأعمال، وشكره تعالى والتوكل عليه. والإحسان إلى النفس: ويكون بعدم تعريضها للأذى، وتزويدها بالعلم والمعرفة، ومحاسبتها، والاعتدال والتوسط في الحياة. والإحسان إلى الآخرين: وذلك بالإحسان إلى الوالدين وبرهما، والإحسان بين الزوجين في المعاملة والمعاشرة بالمعروف، والإحسان إلى الأولاد. والإحسان إلى المجتمع: وذلك بالإحسان إلى الأقارب، والجيران، والأصحاب، واليتامى، والأرامل، والمساكين، والخدم، وبالإحسان إلى الناس كافة، وإلى غير المسلمين. والإحسان إلى الحيوان والنبات والكون وعدم الإفساد في الأرض.

وللإحسان ثمرات في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فيكون ذلك بالجزاء للمحسنين، وحب الله تعالى لهم، وقربه منهم، ومعيته الخاصة لهم، وأنه يجعل

العدو صديقاً لهم. وأما في الآخرة فالوعد من الله تعالى بعدم ضياع أجرهم، وتكفير سيئاتهم، وإدخالهم الجنة.

وقد ذكر الغامدي(١٤٢٢هـ، ٨٨٢) مجموعة من الوسائل الموصلة إلى الإحسان، وهي: العلم بالتكاليف الشرعية، واستشعار إحسان الله إلى العبد، واستشعار مراقبة الله تعالى لعبيده، والتوبة النصوح، والمنافسة في فعل الطاعات والقرب، ودوام المجاهدة للشيطان والهوى، والصبر بأنواعه، وكثرة الدعاء مع توفر شروطه، وأن يضع العبد لنفسه ميزاناً شرعياً يقيس به أعماله، وهل هي أعمال إحسان أم لا.

وللإحسان آثار تربوية تستمد من أنواعه المختلفة وهي: أن إحسان العبادة لله تعالى يقوي الإيمان به سبحانه ويجعل العبد المؤمن يعبده وحده حق العبادة، فيعمل الطاعات، ويتجنب المحرمات ليستحق وعد الله تعالى له بنعيم الجنة. والإحسان مع النفس يؤدي إلى تخلقها بأخلاق القرآن، وتزويدها بالعلم والمعرفة، مع دوام محاسبتها ومراقبتها، وحملها على الاستقامة. وأما الإحسان مع الآخر فإنه ينمي روح المحبة والرحمة والابتعاد عن فعل السوء تجاه جميع المخلوقات، كما أنه ينمي روح التعاون والتكافل بين المسلمين، ويدفع للدعوة إلى الله تعالى دون إكراه. ومن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للإحسان: أنه يدفع صاحبه للقيام بواجباته تجاه أفراد المجتمع أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وأنه يشيع التكافل والتعاون في وجوه البرّ في مجالات الحياة كافة. كما أنه يؤدي إلى رعاية أموال الناس وحقوقهم، والحرص على أداء حق المال من حيث العدل في صرف الأموال، والاقتصاد في المعيشة، وأداء الصدقات.

إن الإحسان أمر من صميم الدين، ورتبة من أعلى رتبه، وإن من أهم وجوهه في حياة الناس ومعاشهم إتقان العمل ليصبح في أكمل وجه. لقد عبّر القرآن الكريم عن العقيدة "بالإيمان"، وعن الشريعة "بالعمل الصالح"، وجاء ذلك في كثير من آياته الصريحة كقوله سبحانه: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا" (الكهف: الآية ١٠٧). والشريعة هي النظم التي شرعها الله تعالى أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربه، وعلاقته بأخيه المسلم، وعلاقته بأخيه الإنسان، وعلاقته بالكون، وعلاقته بالحياة (شلتوت، ١٩٧٥، ١٠). وإعمار الحياة على الوجه الذي يرضي الله تعالى لا يتم إلا بالعمل الصالح الذي هو الهدف الأساس للعملية التربوية. إن كل نشاط إنساني يقوم به المسلم ويقصد من ورائه إرضاء الله تعالى هو عباده يستشعر المؤمن فيها رقابة الله تعالى عليه وهو يؤدي عمله "أن تعبد الله كأنك تراه". وقد فسر العسقلاني (١٤٠٧هـ، ج١، ١٢١) هذه العبادة بأنها تعني: "عبادة المؤمن ربه في

الدنيا على وجه الحضور والخشوع والمراقبة والإتقان، حتى يغلب عليه مشاهدة الله تعالى بقلبه كأنه يراه بعينه".

وفي هذا السياق يشير مدكور (١٩٩٧، ٢٠٥) أن قيادة الإنسانية منوط بالكشف عن سنن الله وقوانينه في الكون وتطبيقها في واقع الحياة، فالأجيال المسلمة لا بد أن تدرك أن المطلوب ليس"العمل" وإنما "الإحسان في العمل". والإحسان في العمل ذو شقين: الأول هو استخدام أقصى درجات المهارة والإتقان فيه. يؤكد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة رضي الله عنها: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (الألباني، د.ت، حديث رقم ١٨٨٠، ص٢٧٦١). والشق الثاني: وهو أن تتوجه بالعمل لله، لأنك ترى الله في العمل وتؤمن أن الله يراك. ويؤكد قطب (١٩٨٣، ٧٥) "أن الإسلام دين للواقع، دين للحياة، دين للحركة، دين للعمل والإنتاج والنماء، دين تُطابق تكاليفه فطرة الإنسان، بحيث تعمل جميع الطاقات الإنسانية عملها الذي خلقت من أجله. وفي الوقت ذاته يبلغ الإنسان أقصى كماله الإنساني المقدر له، عن طريق الحركة والعمل، وتلبية الطاقات والأشواق، لا كبتها وكفها عن العمل، ولا إهدار قيمتها واستقذار دوافعها".

إذن فالإيمان والعمل الصالح هما اللذان يصنعان العبد المحسن الذي يؤدي العمل في أفضل صوره، كما يحب أن يؤديه غيره له بلا غش، ولا تدليس، ولاانتقاص، ولا خمول، ولا استهتار. لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه شداد بن أوس رضي الله عنه: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" (النووي، ج٢، ١٤٠٧هـ، ١٥٥٨). إننا نعيش في عالم أصبح فيه لكل شيء مواصفات ومقاييس تقاس بها الأعمال ليحكم من خلالها على جودتها ودقة صنعتها، ومعايير ليتم الرجوع والاحتكام إليها، لذلك فإننا بأمس الحاجة كمسلمين كي تصنف مجتمعاتنا كمجتمعات متقدمة أن نعيد للإتقان حضوره، وأن نجسده عملياً في معاملاتنا وأخلاقنا، وأن نهدم الأسوار الشاهقة التي توارى خلفها. إن الإتقان ليس مطلب فردي بل هو سمة حضارية للمجتمع المسلم تخلصه من الفوضى واللامبالاة، وضعف المهارة، والعجز عن التفوق في ميادين الزراعة، والصناعة، والتجارة، والتقنية، والفن، والفكر. إن الإسلام سبق كل الدعوات المعاصرة التي تدعو إلى الجودة والتميز اللتان تنطلقان من منطلق مادي دنيوي . فقد قال سبحانه: "ليبلوكم أيكم أحسن عملا" (الملك:الآية ٢). وقد قال أهل العلم إن العمل حتى يكون حسناً يجب أن يكون خالصاً وصواباً، فالخالص أخروي، والصواب دنيوي وهو الإتقان.

وليس أدل من الحثِّ على إحسان العمل ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة فانتهى بالجنازة إلى القبر . فجعل رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول: "سوِّ لحد هذا" حتى ظن الناس أنه سنة، فالتفت إليهم فقال: "أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره .. ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن". وفي لفظ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه". (الألباني، د.ت، حديث رقم ١٨٨٠، ص٢٧٦١).

• **الدراسات السابقة** :

ثمة العديد من الدراسات التي تناولت المفاهيم الإسلامية التي ينبغي توافرها في كتاب محدد من كتب التربية في مجال محدد كالفقه، أو الحديث، أو العقيدة، أو السيرة ، بينما تناولت دراسات أخرى طرق تدريس المفاهيم ، كما تناولت بعض الدراسات نمو المفاهيم الدِينية وتطورها. ولكن لا يوجد من بين هذه الدراسات أية دراسة أجريت انطلاقا من المفاهيم الواردة في القرآن الكريم، وبالتالي فإن تلك الدراسات اقتصرت على إعداد قائمة بالمفاهيم الواجب توافرها ثم قامت بتقويم ما هو موجود وفقاً لتلك القائمة. ومن الدراسات التي تناولت المفاهيم الإسلامية خلال العقود الثلاثة الماضية: دراسة جابر (١٩٨١) عن المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية. ودراسة شحاته (١٩٨٥) التي تناولت المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وتقويم محتوى المناهج الحالية في ضوئها. ودراسة إبراهيم (١٩٨٦) التي تناولت المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام في مصر. ودراسة حوامده (١٩٨٦) التي هدفت إلى معرفة مدى تطور مفاهيم القيم الإسلامية لدى طلبة التعليم العام بالأردن. ودراسة الخوالده (١٩٨٨) التي هدفت إلى معرفة تطور مستوى المفاهيم الدينية عند طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية. ودراسة الخوالدة والطيطي (١٩٨٨) التي هدفت إلى المقارنة بين امتلاك المعلمين لمفاهيم مناهج التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، وبين اكتساب طلبتهم لها. ودراسة الشباطات (١٩٨٨) التي اهتمت بقياس مدى اكتساب طلبة نهاية المرحلة الإعدادية لمفاهيم التربية الإسلامية. ودراسة سالم (١٩٩١) التي هدفت إلى تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية في ضوء المفاهيم الدينية الإسلامية بالمدارس الثانوية. ودراسة علاونه (١٩٩٢) التي هدفت إلى تعرف مراحل التطور الديني التي يمر بها نمو المفاهيم الدينية عند الأطفال. ودراسة السويدي (١٩٩٢) التي تناولت تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية. ودراسة البوسعيدي (١٩٩٥) التي هدفت إلى تحديد المفاهيم الأساسية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية وتعرف مدى اكتساب الطلاب لها. ودراسة عبد الأمير (١٩٩٥) عن أثر استخدام الطريقتين الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية. ودراسة الخليوي (١٩٩٥) التي هدفت إلى تقويم محتوى منهج الفقه للصف الأول الثانوي في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة. ودراسة سعد (١٩٩٧) التي تناولت

تحليل لمفاهيم فقه العبادات في محتوى مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام. ودراسة الحوسني (١٩٩٧) التي هدفت إلى تقويم المفاهيم الفقهية في كتب التربية الإسلامية المقررة لصفوف المرحلة الثانوية ودراسة فرج (١٩٩٧) التي هدفت إلى بناء منهج مقترح في التربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء المفاهيم الدينية المناسبة لهم. ودراسة هندي (١٩٩٨) التي هدفت إلى تحديد المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية. ودراسة محمد (١٩٩٩) التي هدفت إلى تعرف المفاهيم الفقهية المتوافرة وتلك الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الأساسية. ودراسة عكعاك (٢٠٠٢) التي هدفت إلى تحديد المفاهيم الفقهية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. ودراسة الخروصي (٢٠٠٢) التي تناولت مفاهيم العقيدة الإسلامية في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية. ودراسة موسى (٢٠٠٣) التي هدفت إلى معرفة فعالية استخدام الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية . ودراسة الطائي (٢٠٠٤) التي هدفت إلى تعرف مدى اكتساب طلبة الصف الرابع الأساسي المفاهيم الأساسية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية. (العياصره وزملاؤه، ٢٠١٢، ٨).

وأما الدراسات الخاصة بالمفاهيم القرآنية على وجه الخصوص فقد أجريت مئات البحوث والدراسات والرسائل العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم (كدراسات موضوعية) في أقسام التفسير في كليات الشريعة على امتداد العالم الإسلامية ومنها على سبيل المثال وليس الحصر: دراسة الزيد (١٤١٦هـ) وموضوعها "الإنسان في القرآن الكريم". ودراسة رمضان (١٤٢٥هـ) وموضوعها "التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن الكريم". ودراسة حمدان (١٤١٩هـ) وموضوعها "التوبة في القرآن الكريم". ودراسة القحطاني (١٣٩٨هـ) وموضوعها "الجهاد في القرآن الكريم". ودراسة الغريبي (١٤٢٧هـ) وموضوعها "الحمد في القرآن والسنة". ودراسة المطيري (١٤٢٦هـ) وموضوعها "الرزق في القرآن الكريم". ودراسة الراشد (١٤٢٥هـ) وموضوعها "الشيخوخة في القرآن الكريم". ودراسة آل حسين (١٤١٣هـ) وموضوعها "العدل في القرآن الكريم". ودراسة الدرويش (١٤٢٩هـ) وموضوعها "العذاب في القرآن الكريم". ودراسة جابر(١٤٣٠هـ) وموضوعها "العزّة في القرآن الكريم". ودراسة رمضان (١٤٢٨هـ) وموضوعها "العزم في القرآن الكريم". ودراسة زهد (١٤٣١هـ) وموضوعها "الرجولة في القرآن الكريم". ودراسة ظافر (١٤٢٩هـ) وموضوعها "الصلاة في القرآن الكريم". ودراسة الحمد (١٤٣١هـ) وموضوعها "الرضا في القرآن الكريم". ودراسة حسن (١٤٣١هـ) وموضوعها "الخيانة في القرآن الكريم". ودراسة طبارة (١٤٠٠هـ) وموضوعها "الوصية في القرآن الكريم". ودراسة عبد الله (١٤٣١هـ) وموضوعها "الليل والنهار في القرآن الكريم". ودراسة الرشيد (١٤٣٢هـ) وموضوعها "الحج في القرآن الكريم". ودراسة عنبر (١٤٣٢هـ) وموضوعها

"الإسراف في القرآن الكريم". (أنظر على سبيل المثال www.tafsir.net/search/).

وأما الدراسات السابقة الخاصة بمفهوم الإحسان فبعد البحث والتنقيب تم التوصل إلى الدراسات والبحوث والمؤلفات الآتية منها، وهي:

- بحث شبالة (٢٠٠٨). وقد نشر هذا البحث في العدد السادس من حولية الدراسات العليا للقرآن الكريم في جامعة سبأ في اليمن. وهدف إلى معرفة مفهوم الإحسان وأنواعه وصوره وثماره من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. وقد سلك فيه الباحث المنهج الاستقرائي، حيث تتبع لفظ "الإحسان" ومشتقاته في النصوص القرآنية والنبوية، ثم قام بتحليلها واستخلاص المراد منها من خلال أقوال المفسرين وشراح الحديث مستخدما في ذلك منهج التفسير الموضوعي.
- دراسة الغامدي (١٤٢٢هـ). وهي رسالة دكتوراه غير منشورة قدمها الباحث إلى جامعة أم القرى في السعودية. بحثت في الإحسان في ضوء الكتاب والسنة. وتقع في مجلدين كبيرين يضمان (١٠١٣) صفحة. وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وبابين وخاتمة، حيث بين في المقدمة أهمية الموضوع، ومنهج دراسته من خلال استقراء الآيات الكريمة ذات العلاقة، والأحاديث الشريفة الصحيح منها والحسن وتحليلها. وبين في الباب الأول معنى الإحسان، ومصادره ومكانته، ومرتبته، ودرجات المحسنين، وشروطه. وأما في الباب الثاني فقد بين أنواع الإحسان وصوره، ووسائله وثمراته، وصفات المحسنين. وختم دراسته بأهم النتائج والتوصيات، ثم وضع فهارس تفصيلية للآيات، والأحاديث، والآثار، والمراجع، والموضوعات.
- دراسة نصرون (٢٠٠٧). وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمها الباحث إلى كلية معارف الوحي في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. بحثت في الإحسان ومجالاته وآثاره من المنظور القرآني، حيث بين الباحث مجالات الإحسان وآثاره التربوية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع من المنظور القرآني من خلال تتبع الآيات التي تتحدث عن الإحسان. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الآيات القرآنية المرتبطة بالموضوع.
- دراسة السميري (١٤٠٩هـ). وهي رسالة ماجستير قدمتها الباحثة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة في جامعة أم القرى في السعودية. وهي دراسة تربوية استهدفت بيان التطبيقات التربوية لمفهوم الإحسان كما ورد في الكتاب والسنة من خلال منهج التوحيد في مدارس المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية.

- كتاب الأثري، أبو عبد الرحمن (١٤١٢هـ). وقد اقتصر الكاتب في حديثه على الترهيب من أكل مال اليتيم، والترغيب في الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، من خلال الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة التي تشير إلى هذه الفئات. ولم يتعرض الكتاب إلى جوانب الإحسان الأخرى كمفهوم شامل.
- بحث الغامدي (١٤٢٠هـ). وهو بحث منشور في العدد الثامن والخمسون من مجلة البحوث الإسلامية في السعودية. تناول فيه الباحث أهمية الإحسان، وأقسامه، وثمراته. وبين اقتران الإحسان بالأعمال، حيث تتفاضل الأعمال بحسب فعلها بالإحسان. ولم يبحث المقال في جوانب كثيرة لمفهوم الإحسان.
- رسالة ابن تيمية (١٣٩١هـ). بعنوان "الحسنة والسيئة في القرآن الكريم". وتقع هذه الرسالة (١٦٣) صفحة. وقد تحدث فيها عن مدلول الحسنة والسيئة في القرآن الكريم بتوسع كبير، حيث تناولها من مختلف الوجوه، وناقش وجهات النظر المختلفة التي وردت حول استخداماتها ومعانيها. إلا أن الرسالة لم تتناول صور الإحسان، وأقسامه، ومجالاته، وإنما قصر الحديث على ما عنون به رسالته القيمة.
- دراسة الزيوت (٢٠٠٢). بعنوان: الإحسان في القرآن دراسة موضوعية. وهي عبارة عن رسالة ماجستير غير منشورة، نوقشت في جامعة آل البيت في الأردن.
- دراسة محمد (٢٠٠٢). بعنوان: الإحسان دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة في ضوء الكتاب والسنة. وهي عبارة عن رسالة دكتوراه غير منشورة، نوقشت في جامعة القرآن والعلوم الإسلامية في السودان.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الإحسان أنها - ما عدا دراسة السميري (١٤٠٩هـ) - قد تناولته كبحث موضوعي متخصص في الكتاب والسنة. أي أنها تتبع حقل الدراسات الشرعية المتخصصة بالتفسير الموضوعي. وبالتالي فإنه من الضروري تناول المفاهيم القرآنية عموماً ومفهوم الإحسان على وجه الخصوص من الناحية التربوية، لما يترتب على تضمينها في المناهج الدراسية للطلبة من أهمية بالغة. وكي لا يبقى الميدان التربوي فقيراً لهذا النوع من الدراسات، مما يجسر الفجوة بين الدراسات التربوية والشرعية التي يفترض أنها تنهل من معين واحد ثرّ لا ينضب؛ كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم.

- **أهمية الدراسة ومنطلقاتها**:

تشكل المفاهيم الإسلامية اللبنات الأساسية والدعائم التي تبنى عليها المعرفة الإسلامية؛ إذ أن دراسة أي موضوع في التربية الإسلامية تبدأ بشرح المفاهيم التي تكونه، ثم تعنى بعد ذلك بأساليب التدريس المناسبة لتدريسه. وبصفة عامة فإن كل اعتقاد يعتقده المسلم، وكل عمل يقوم به، وكل أمر يأتمر به، وكل نهي ينتهي عنه يرتبط بمفهوم من مفاهيم الإسلام. ذلك أن الإسلام يتشكل من

منظومة من المفاهيم العقدية والشرعية. والمفاهيم الإسلامية ذات أهمية كبيرة لتكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة المؤمنة بخالقها، العاملة بأوامره، المنتهية بنواهيه، المدركة لمقاصد الشريعة، وذلك بما تتضمنه تلك المفاهيم من حقائق، ومبادئ، وتعميمات، وأحكام شرعية.

إن لكل مادة دراسية طبيعة خاصة بها ينبغي مراعاتها عند اختيار محتوى المنهاج. ولمادة التربية الإسلامية على وجه الخصوص طبيعتها التي تميزها عن أية مادة دراسية أخرى، فهي تتضمن نوعين من المعرفة : معرفة عن عالم الغيب ، ومعرفة عن عالم الشهادة ، ولكل منهما مفاهيمه المتعلقة به . كما أن لها مصادرها التشريعية ، وأهمها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهما ينطويان على مخزون مفاهيمي عظيم. لذا ينبغي أن يشتمل منهاج التربية الإسلامية في الصفوف الدراسية المختلفة على المفاهيم الأساسية التي جاء بها الإسلام كما تضمنها القرآن الكريم وكما تضمنتها السنة المطهرة،وذلك وفق إطار تنظيمي معين.

لقد غدا إعداد المنهاج في هذا العصر علماً له أسسه ومنطلقاته ونظرياته، وله إجراءاته واستراتيجياته، وله هندسته وتصميماته وتنظيماته، لذلك أصبح ملحّاً أن يواكب منهاج التربية الإسلامية في مراحل إعداده كل ذلك، وأن يستند في إعداده إلى نتائج دراسات أصيلة تأخذ باعتبارها كل المعطيات العلمية المعاصرة في علم المنهاج. وفي هذا السياق يبدو من المهم أن تسبق عملية إعداد المنهاج مصفوفة للمفاهيم ذات تصنيفات محددة، تستخلص من خلال دراسات مستفيضة في القرآن الكريم، مدرجة ضمن مدى وتتابع واضحين يسهلان صياغة عناوين لموضوعات ومحتويات علمية، تتصل بتلك المصفوفة المفاهيمية التي تمثل في نهاية الأمر إطاراً عاماً لمنهاج التربية الإسلامية. ومصفوفة المدى والتتابع (Scope & Sequence Matrix) هي: "مجموعة من الموضوعات التي تقدم في مادة دراسية طوال مراحل التعليم العام، ويتم إعدادها بواسطة خبراء في مجال المناهج، ويراعى فيها الالتزام بالخطة الدراسية في المراحل التعليمية، وحداثة المحتوى، والتدرج وتتابع محتوى المادة عبر السنوات الدراسية، والتوازن بين الموضوعات كمًّا ونوعًا، والبساطة والوضوح، والملاءمة لمستوى المتعلمين وقدراتهم في كل صف دراسي" (اللقاني والجمل، ١٩٩٦، ١٦٦) .

لذلك فإن دراسة مفهوم الإحسان يأتي في هذا السياق العام، وتزداد أهمية دراسته لكونه من المفاهيم الأساسية التي عليها مدار الدين، ولتأثيره العميق في سلوك المتعلم من حيث تعليمه قيمة العمل الحسن المتقن الذي يرضي الله تعالى، ويجعله يستشعر رقابة خالقه عليه في كل عمل، أو حركة، أو نظرة عطف، أو دفقة شعور حانية. ولتأثيره البالغ في مسيرة التقدم الحضاري للأمة

الإسلامية التي لا يتصور انبعاثها الحضاري من جديد بغير تمثلها مفاهيم دينها التي تحثها في كل حين على إعمار الأرض بالعمل الصالح الحسن وفق عهد الله وشرطه.

ومن دواعي دراسة مفهوم الإحسان قلة من درسه من الباحثين دراسة شاملة من جوانبه كافة. وهو ما أشار إليه بعض الدارسين (نصرون ،٢٠٠٧، ٢) بقوله: إن دلالات هذا المفهوم ظلت قاصرة على إعانة الفقراء والمساكين، وزيارة المرضى، دون الانتباه إلى شموله لجميع جوانب الحياة، وحضوره بجميع ما يتصل بالإنسان، سواء أكان على المستوى الفردي، أم على المستوى الاجتماعي، أم على المستوى العالمي.

وبوجه عام فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من قيمة الموضوع الذي تعالجه؛ فالكشف عن تداول مفهوم الإحسان ومدى حضوره في المناهج الدراسية عموماً ومناهج التربية الإسلامية على وجه الخصوص يعد من الأهمية بمكان. ذلك أن هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية في التربية الإسلامية واكتسابه من قبل المتعلمين يعد هدفاً شرعياً تربوياً له انعكاساته السلوكية في حياتهم. وبالتالي فإن تسليط الضوء على مدى توافر مفهوم الإحسان في محتوى الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية يُتوقّع أن يلفت انتباه مخططو المنهاج ومعدوه ومنفذوه إلى قيمة تضمينه بمجالاته وأبعاده المختلفة في المنهاج، مما يمثل بداية لاكتسابه من قبل المتعلمين، لتوظيفه وتفعيله في واقع حياتهم.

- **أهداف الدراسة وأسئلتها**:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مدى توافر مفهوم الإحسان في محتوى الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في عدد من الدول العربية (عُمان، والأردن، ومصر، والإمارات) لمفهوم الإحسان. وذلك من خلال تتبع وروده في محتوى الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في الدول المشار إليها. وتسعى الدراسة إلى عقد مقارنة بين الدول الأربع من حيث ورود المفهوم في مناهجها، ثم استخلاص الدلالات التربوية لذلك. كما تحاول تعرُّف مجالات الإحسان التي تم التركيز عليها في محتوى مناهج التربية الإسلامية في الدول المذكورة. لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية، وهي:

السؤال الأول: ما عدد تكرارات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية ؟

السؤال الثاني: هل تختلف عدد مرات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية باختلاف المرحلة الدراسية: ابتدائي (الصفوف من ١ -٤)، وإعدادي (الصفوف من ٥ -١٠)، وثانوي (الصفين ١١ ، ١٢)؟

السؤال الثالث: هل تختلف عدد مرات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية باختلاف فئات التحليل التي وردت فيها الآيات الكريمة (الموضوع ، الفقرة، الجملة، الأنشطة ، التقويم ، القراءات الإثرائية)؟

السؤال الرابع: ما مجالات الإحسان التي تم التعرض لها في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في سلطنة عُمان؟.

- **حدود الدراسة**:

أجريت هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية:

اقتصرت الدراسة على الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في كل من: عمان، والإمارات، والأردن، ومصر التي تدرّس في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م، والموجودة في مكتبة كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. وبالتالي فهي لم تستهدف الأحاديث الشريفة، ولا المحتوى المعرفي لذاته. وكذلك فإن الدراسة لم تستهدف البحث في مفهوم الإحسان في الكتاب والسنة. وما تم ذكره من النصوص الشرعية كان على سبيل المثال، وليس على سبيل الإحاطة بالموضوع من هذه الناحية.

ولذلك فإن نتائجها تتحدد بالمحددات السابقة. كما تتحدد بالأداة المستخدمة فيها وتتمثل ببطاقة التحليل التي أعدها الباحث .

- **مصطلحات الدراسة**:

تأخذ المصطلحات الواردة في الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية :

- **كتب التربية الإسلامية**:

هي الكتب التي تدرس في الصفوف من (١ – ١٢) في كل من: عُمان، والأردن، ومصر، والإمارات للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م، وذلك كمحتويات معرفية دينية في مادة التربية الإسلامية.

• **الإحسان**:

يراد به العمل الصالح المتقن بوجوهه المختلفة، ومعانيه الشاملة، الذي يتضمن: فعل الحسنات، أو الإنعام على الناس، مع مراقبة الله تعالى في الاعتقاد، والقول، والعمل.

• **إجراءات الدراسة**:

• **منهجية الدراسة**:

لتحقيق أهداف الدراسة استُخدم منهج تحليل المحتوى لتعرُّف مدى توافر مفهوم الإحسان في محتوى الكتب في جميع الصفوف الدراسية للصفوف من (١ -١٢) في كل دولة من الدول الأربع. كما استُخدم المنهج الوصفي المقارن للتعامل مع نتائج التحليل.

• **مجتمع الدراسة وعينتها**:

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية التي تدرس في الصفوف من (١ – ١٢) في كل من: عُمان، والأردن، ومصر، والإمارات للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م. وبالتالي فإن عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة نفسه. ما عدا الكتب التي حللت للتحقق من ثبات التحليل.

• **أداة الدراسة**:

وهي عبارة عن بطاقة تحليل محتوى أعدها الباحثان بهدف تحليل الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية في كل من: عمان، والإمارات، والأردن، ومصر، التي تدرّس في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

وقد صممت بحيث تتضمن فئات التحليل كما تبدو في جدول (١).

جدول (١)أقسام فئات التحليل

	☐مكان وجود الآية الكريمة التي تشتمل على مفهوم الإحسان						
☐الصفوف	☐(١) ☐في الموضوع (مدار الدرس حول المفهوم الذي تشتمل عليه الآية أو الآيات)	☐(٢) ☐في الفقرة (الآية أو الآيات جاءت كدليل على مفهوم متضمن في فقرة)	☐(٣) ☐في الجملة (الآية أو الآيات جاءت كدليل على مفهوم متضمن في جملة)	☐(٤) في الأنشطة	☐(٥) في التقويم	☐(٦) ☐في القراءات الإثرائية (ما لا يدخل في متن الدرس)مثل:فكر،تعلم، تدبر	☐مج

• **صدق الأداة**:

بعد الانتهاء من تصميم أداة التحليل عرضت بجميع خطواتها على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلوم الشريعة، وعددهم عشرة محكمين. وقد أكدوا أن الأداة صالحة لقياس ما صُمّمت لقياسه؛ مما يعني أنها تتمتع بالصدق الظاهري. وذلك يكفي للاعتماد عليها في عملية التحليل.

• **ثبات التحليل**:

للتأكد من ثبات التحليل حلل أحد الباحثين أربعة كتب بواقع كتاب من مناهج كل دولة. ثم استعان بمحلل آخر متخصّص حيث بيّن له أهداف الدراسة وأهميتها ، ودرّبه بشكل جيد على أسلوب التحليل وقواعده. وبعد أن اطمأن إلى فهمه للخطوات، وكيفية تنفيذها بدقة طلب منه العمل بشكل مستقل. وبعد الانتهاء من عملية التحليل طُبّقت المعادلة الخاصة بمعامل الثبات (شكري والحمادي، ١٩٨٧، ٨٨) وهي :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد المفاهيم المتفق عليها}}{\text{عدد المفاهيم الكلية (المتفق عليها + المختلف فيها)}} \times ١٠٠$$

وقد تبين وجود تطابق كبير في نتائج التحليل بين المحلّلين ، بلغت نسبته (٠.٨٨) وهي نسبة عالية تؤكّد سلامة التحليل وثباته .

• **خطوات التحليل**:

اتبع في التحليل الخطوات الآتية:

- تحديد الكتب موضوع التحليل وهي: جميع كتب التربية الإسلامية للصفوف من (١ - ١٢) للفصلين الأول والثاني لكل دولة. وعددها (٢٤) كتاباً لكل دولة.
- تحديد وحدة التحليل والعد وهي الآية الكريمة.
- إعداد قائمة تتضمن تكرارات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كل كتاب من كتب التربية الإسلامية ، وإدراجها في جدول مستقل لكل دولة على حده.
- توزيع مفهوم الإحسان حسب فئات التحليل. واستخراج النسبة المئوية لعدد مرات وروده.

• **الأساليب الإحصائية**:

استخدمت التكرارات، والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة المختلفة.

• **عرض النتائج ومناقشتها**:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها: ما عدد تكرارات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية؟. وللإجابة عن هذا السؤال طُبقت بطاقة التحليل، وتم حساب عدد مرات تكرار مفهوم الإحسان في كل صف من الصفوف. وكانت النتائج لكل دولة من الدول كما يظهرها جدول (٢):

جدول (٢) تكرارات مفهوم الإحسان في كل صف من الصفوف الدراسية في عُمان، والإمارات، والأردن، ومصر ونسبها المئوية

الصف / الدولة		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	مج	النسبة العامة لكل دولة
عُمان	ت❖			٢	٣	٢	٢	٣	٢	٦	٨	٢	٤	٣٤	٤٩,٣٪
	٪❖			٥,٩	٨,٨	٥,٩	٥,٩	٨,٨	٥,٩	١٧,٦	٢٣,٥	٥,٩	١١,٨	١٠٠٪	
الإمارات	ت					٣		٦		٣	٥	٢		١٩	٢٧,٥٪
	٪					١٥,٨		٣١,٦		١٥,٨	٢٦,٣	١٠,٥		١٠٠٪	
الأردن	ت							٢	٥	٣	٢	١	٢	١٥	٢١,٧٪
	٪							١٣,٣	١٣,٣	٢٠	١٣,٣	٦,٣	١٣,٣	١٠٠٪	
مصر	ت	١												١	١,٥٪
	٪	١٠٠												١٠٠٪	
مج	ت	١		٢	٣	٥	٢	١١	٧	١٢	١٥	٥	٦	٦٩	١٠٠٪
	%	١,٤		٢,٩	٤,٣	٧,٢	٢,٩	١٥,٩	١٠,١	١٧,٤	٢١,٧	٧,٢	٨,٧	١٠٠٪	

❖ت: التكرارات. ❖❖ ٪ : النسبة المئوية.

تشير تكرارات مفهوم الإحسان في جميع صفوف الدول الأربع والواردة في جدول(٢) إلى النتائج الآتية:

- في عُمان: ورد مفهوم الإحسان في الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة جميعها (٣٤) مرة بنسبة مئوية بلغت (٤٩,٣٪) من المجموع الكلي للتكرارات في الدول الأربع؛ توزعت على جميع الصفوف ما عدا الصفين الأول والثاني. وقد حاز الصف العاشر على أكبر عدد من التكرارات وهو (٨) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٢٣,٥٪) من مجموع التكرارات، يليه الصف التاسع حيث حصل على (٦) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (١٧,٦٪). ثم حازت بقية الصفوف على عدد متقارب من التكرارات.
- في الإمارات: ورد مفهوم الإحسان في الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة جميعها (١٩) مرة بنسبة مئوية بلغت (٢٧,٥٪) من المجموع الكلي للتكرارات في الدول الأربع ؛ وقد ورد في خمسة صفوف فقط وهي: الخامس، والسابع، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر. وجاءت أعلى التكرارات في الصف العاشر حيث بلغت (٦) تكرارات، بنسبة مئوية مقدارها (٣١,٦٪). يليه الصف التاسع حيث حصل على (٣) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (١٥,٨٪).

- في الأردن: ورد مفهوم الإحسان في الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة جميعها (١٥) مرة بنسبة مئوية بلغت (٢١,٧٪) من المجموع الكلي للتكرارات في الدول الأربع ؛ حيث لم يرد مفهوم الإحسان في محتوى كتب الصفوف من (١ – ٦). بينما توزعت تكراراته على الصفوف من (٧ – ١٢). وقد حاز الصف الثامن على أكبر عدد من التكرارات وهو (٥) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٣٣,٣٪) من مجموع التكرارات، يليه الصف التاسع حيث حصل على (٣) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٢٠٪). وحازت بقية الصفوف على عدد متقارب من التكرارات.
- في مصر: ورد مفهوم الإحسان مرة واحدة متضمنا في الآيات الكريمة في الصف الأول. مع ملاحظة أنه من المتوقع وروده في المحتوى المعرفي وفي الأحاديث الشريفة ولكن الدراسة لم تستهدفهما.
- حلت سلطنة عُمان أولاً من حيث عدد مرات ورود مفهوم الإحسان في الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة فيها حيث بلغت تكراراته (٣٤) مرة، بنسبة مئوية بلغت (٤٩,٣٪). تلتها الإمارات بعدد تكرارات مقداره (١٩)، وبنسبة مئوية بلغت (٢٧,٥٪). تلتها الإردن بعدد تكرارات مقداره (١٥)، وبنسبة مئوية بلغت (٢١,٧٪). وأخيراً حلت مصر بتكرار واحد، وبنسبة مئوية بلغت (١,٥٪).

من خلال النتائج السابقة الواردة في جدول (٢) يمكن القول إن مفهوم الإحسان لم ينل العناية الكافية من قبل الجهات التي تتولى تخطيط المنهاج ضمن مصفوفة المدى والتتابع والتي يجب أن تأخذ باعتبارها معيار (أهمية المفهوم وقيمته) في بنية النظام الإسلامي، ولا من قبل من يصيغون وثيقة المنهاج (المؤلفون)؛ لأن التأليف يأتي تبعاً للتخطيط. وبالتالي جاءت نسب وروده على هذا النحو القليل في مختلف الدول.

يعزز ما سبق أن مفهوم الإحسان – رغم قلة عدد مرات وروده – لم يرد بصورة متسلسلة ومتتابعة كما تقتضيه منهجية إعداد مصفوفة المفاهيم، بحيث يرد المفهوم في الصفوف الأولى بمضامين معرفية قليلة وبسيطة ثم يأخذ بالاتساع والزيادة في الصفوف اللاحقة (بشكل حلزوني)؛ إذ بنظرة إلى بيانات الجدول يظهر أن منهاج صفين في عُمان هما: التاسع والعاشر قد حازا على ما نسبته (٤١,١٪) من عدد مرات ورود المفهوم. وأن خمسة صفوف من (١٢) صفاً في الإمارات ورد فيها المفهوم فقط، مع ملاحظة أن صفين منها وهما السابع والعاشر قد حازا على ما نسبته (٥٧,٩٪) من عدد مرات ورود المفهوم. وفي الأردن لم يرد المفهوم في الصفوف الستة الأولى وورد في الصفين الثامن والتاسع بما نسبته (٥٣,٣٪) من عدد مرات ورود المفهوم. وأما في مصر فقد ورد مرة واحدة في الصف الأول، مما يدل على أنه لم يلق عناية تذكر.

وقد يعزى ذلك إلى قلة إدراك أهمية مفهوم الإحسان، وضيق دلالته لدى البعض، بحيث لا يتعدى معنى الإحسان إلا إلى الفقراء والمساكين ببعض الصدقة والعطاء. كما تؤكد ذلك بعض الدراسات (نصرون، ٢٠٠٧، ٢) . وبالتالي فإن غياب المفهوم يدل على غياب فاعليته في سلوك المتعلمين، لا سيما في هذا الزمن الذي تتعرض فيه قيم الدين الحنيف إلى تشويه واسع النطاق.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف عدد مرات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية باختلاف المرحلة الدراسية: ابتدائي (الصفوف من ١ -٤)، وإعدادي (الصفوف من ٥ - ١٠)، وثانوي (الصفين ١١ ، ١٢)؟. وللإجابة عن هذا السؤال طُبقت بطاقة التحليل، وتم حساب عدد مرات تكرار مفهوم الإحسان في كل مرحلة من المراحل الدراسية. وكانت النتائج لكل دولة من الدول كما يظهرها جدول (٣).

جدول (٣) تكرارات مفهوم الإحسان في كل مرحلة من المراحل الدراسية في عُمان، والإمارات، والأردن، ومصر ونسبها المئوية

المرحلة / الدولة		(الصفوف من ١- ٤)	(الصفوف من ٥- ١٠)	(الصفين ١١ ، ١٢)	مج
عُمان	ت	٥	٢٣	٦	٣٤
	٪	١٤,٧٪	٦٧,٦٪	١٧,٦٪	١٠٠٪
الإمارات	ت		١٧	٢	١٩
	٪		٨٩,٥٪	١٠,٥٪	١٠٠٪
الأردن	ت		١٢	٣	١٥
	٪		٨٠٪	٢٠٪	١٠٠٪
مصر	ت	١			١
	٪	١٠٠٪			١٠٠٪
مج	ت	٦	٥٢	١١	٦٩
	%	٨,٧٪	٧٥,٤٪	١٥,٩٪	١٠٠٪

تشير تكرارات مفهوم الإحسان في جميع المراحل الدراسية للدول الأربع والواردة في جدول(٣) إلى النتائج الآتية:

- في عُمان: حازت مرحلة الصفوف من (٥ – ١٠) على أعلى نسبةٍ من التكرارات لورود مفهوم الإحسان فيها؛ حيث حصلت على (٢٣) تكرارا، بنسبة مئوية بلغت (٦٧,٦٪).
- في الإمارات: حازت مرحلة الصفوف من (٥ – ١٠) على أعلى نسبةٍ من التكرارات لورود مفهوم الإحسان فيها؛ حيث حصلت على (١٧) تكرارا، بنسبة مئوية بلغت (٨٩,٥٪). تلتها مرحلة الصفين (١١ ، ١٢) إذ حصلت على تكرارين بنسبة مئوية بلغت (١٠,٥٪). وأما مرحلة الصفوف من (١ – ٤) فلم يرد فيها مفهوم الإحسان مطلقا.

- في الأردن: حازت مرحلة الصفوف من (٥ – ١٠) على أعلى نسبةٍ من التكرارات لورود مفهوم الإحسان فيها؛ حيث حصلت على (١٢) تكرارا، بنسبة مئوية بلغت (٨٠٪). تلتها مرحلة الصفين (١١ ، ١٢) إذ حصلت عل (٣) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٢٠٪). وأما مرحلة الصفوف من (١ – ٤) فلم يرد فيها مفهوم الإحسان مطلقا.
- في مصر: ورد مفهوم الإحسان مرة واحدة فقط في مرحلة الصفوف من (١– ٤).
- حلت مرحلة الصفوف من (٥ – ١٠) أولاً من حيث عدد مرات ورود مفهوم الإحسان فيها حيث بلغت تكرارات وروده (٥٢) مرة، بنسبة مئوية بلغت (٧٥,٤٪). تلتها مرحلة الصفين (١١ ، ١٢) إذ حصلت على (١١) تكرارا، بنسبةٍ مئوية بلغت (١٥,٩٪). وأما مرحلة الصفوف من (١ – ٤) فقد حلت أخيراً حيث حصلت على (٦) تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٨,٧٪).

تدل النتائج السابقة الواردةٍ في جدول(٣) على غياب (معيار التوازن) في توزيع تكرارات مفهوم الإحسان وفقاً للمراحل الدراسية؛ حيث كانت نسبة وروده في الصفوف من (٥ – ١٠) تساوي (٧٥,٤٪)، بينما لم تتعد نسبة وروده في الصفوف من (١ – ٤) (٨,٧٪). وقلة التوازن تشير إلى أن تضمين المفهوم في المحتوى يسير دون خطة محددة، وإنما يعتمد على الخبرة الشخصية لمعدي المنهاج. إن الإحسان ليس مفهوماً ثانوياً كي يتم الحديث عنه كيفما اتفق بل هو مفهوم رئيس من مفاهيم الدين الحنيف _ كما يتضح من الإطار النظري _ ينبغي أن يتمٍ الحديث عنه في جميع الصفوف، أو في صف بعد صف، ضمن نسق مدروس بعيداً عن العشوائية وعدم التخطيط.

إن إحدى الفرضيات التي اعتمد عليها علماء المنهاج في تقسيمهمٍ للسلم التعليمي إلى مراحل أو حلقات متسلسلة هي تسهيل تعلم المفاهيم وفقاً لمبادئ نفسية من الأسهل إلى لأصعب، ومن المحسوس إلى لمجرد، ومن القريب إلى لبعيد، الأمر الذي يسهل تصورها في ذهن المتعلم. أما إقحام المفهوم على المتعلم دفعة واحدة فإنه يصعّب عليه تعلمه له؛ لأن مراحل التعليم مرتبطة بمراحل النمو، لذلك فإن من الضروري مراعاة ورود المفهوم في كل منها.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: هل تختلف عدد مرات ورود مفهوم الإحسان في الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في كل من: سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية باختلاف فئات التحليل (الموضوع، الفقرة، الجملة، الأنشطة، التقويم، القراءات الإثرائية)؟. وللإجابة عن هذا السؤال طبقت بطاقة التحليل، وتم حساب عدد

مرات تكرار مفهوم الإحسان لكل فئة من فئات التحليل. وجاءت النتائج لكل دولة من الدول كما يظهرها جدول (٤).

جدول (٤) تكرارات مفهوم الإحسان لكل فئة من فئات التحليل في عُمان، والإمارات، والأردن، ومصر ونسبها المئوية

الدولة	التكرارات / والنسب المئوية	مكان وجود الآية الكريمة التي تشتمل على مفهوم الإحسان						مج
		في الموضوع	في الفقرة	في الجملة	في الأنشطة	في التقويم	في القراءات الإثرائية	
عُمان	ت	٨	١٥	٥	١	٥		٣٤
	٪	٢٣,٥٪	٤٤,١٪	١٤,٧٪	٢,٩٪	١٤,٧٪		١٠٠٪
الإمارات	ت		١	٨	١	٧	٢	١٩
	٪		٥,٣٪	٤٢,١٪	٥,٣٪	٣٦,٨٪	١٠,٥٪	١٠٠٪
الأردن	ت		١٠	٣		١	١	١٥
	٪		٦٦,٧٪	٢٠٪		٦,٧٪	٦,٧٪	١٠٠٪
مصر	ت	١						١
	٪	١٠٠٪						١٠٠٪
مج الكلي	ت	٩	٢٦	١٦	٢	١٣	٣	٦٩
	٪	١٣٪	٣٧,٧٪	٢٣,٢٪	٢,٩٪	١٨,٨٪	٤,٣٪	١٠٠٪

يشير جدول (٤) إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بأماكن ورود مفهوم الإحسان في الآيات الكريمة المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية، وذلك على النحو الآتي:

- في عمان: أكثر ما ورد مفهوم الإحسان في الفقرة حيث ورد (١٥) مرة، بنسبة مئوية بلغت (٤٤,١٪)، ثم في الموضوع (٨) مرات، بنسبة مئوية بلغت (٢٣,٥٪). في حين لم يرد في القراءات الإثرائية.
- في الإمارات: أكثر ما ورد مفهوم الإحسان في الجملة حيث ورد (٨) مرات، بنسبة مئوية بلغت (٤٢,١٪)، ثم في التقويم (٧) مرات، بنسبة مئوية بلغت (٣٦,٨٪). في حين لم يرد في الموضوع.
- في الأردن: أكثر ما ورد مفهوم الإحسان في الفقرة حيث ورد (١٠) مرات، بنسبة مئوية بلغت (٦٦,٧٪)، ثم في الجملة (٣) مرات، بنسبة مئوية بلغت (٢٠٪). في حين لم يرد في الموضوع ولا في الأنشطة.
- في مصر ورد مرة واحدة في الموضوع.

كما تبين النتائج الواردة في جدول(٣) أن أكثر تكرارات ورود مفهوم الإحسان في الدول الثلاث جاءت في الفقرة، ثم الجملة، ثم التقويم، ثم الموضوع، وبنسب مئوية بلغت (٣٧,٧٪)، و(٢٣,٢٪)، و(١٨,٨٪)، (١٣٪) على التوالي. ومع أن مفهوم الإحسان المتضمن في الآيات الكريمة قد ورد نسبياً في مختلف مكونات المحتوى المعرفي للدرس إلا أن الأهم يبقى وروده في الموضوع؛ لأن هذا يعني أن مدار الدرس كله سوف يكون حوله. ولكن الملاحظ أن مفهوم الإحسان قد ورد في الموضوع فقط في سلطنة عمان حيث تكرر (٨) مرات، وبنسبة مئوية بلغت (٢٣,٥٪)، إذا تم

التجاوز عن وروده في مصر مرة واحدة فقط، وفي الموضوع. وهذا يدل على أن أكبر عناية بالمفهوم كانت في سلطنة عمان، ويبدو أن تطوير سلطنة عُمان لمناهجها حديثا قد جعل لمفهوم الإحسان نصيبا جيدا فيها. بينما يلاحظ أن مناهج الإمارات والأردن خلت من معالجة هذا المفهوم في موضوع مستقل.

ومع أن التعرض لمفهوم الإحسان في الفقرة وبنسبة مئوية بلغت (٣٧,٧٪) في دول ثلاث يعد أمرا جيدا عموما؛ لأنه يدل على أن هناك مستوى من الذكر له، أو لأحد جوانبه أو صوره، ولو بشكل بسيط. إلا أنه بتذكر أن مفهوم الإحسان لم يرد عموما بشكل كاف في محتوى المنهاج للدول المذكورة - كما ورد في نتائج السؤال الأول – فإن الأمر يستدعي التأكيد على أهمية وروده في محتوى دروس منهاج التربية الإسلامية بشكل واضح وصريح، وبمضمون معرفي واف، فقد أوصت نتائج بعض الدراسات بضرورة أن يكون موضوع الإحسان بمفهومه الشامل من مفردات المناهج التعليمية في شتى المراحل (الغامدي، ١٤٢٢هـ، ٨٨٣). وأن لا يأتي ذكره فقط كاستدلال عارض تقتضيه طبيعة درس ما دون أن يكون هو مدار الدرس، أو مدار فكرة عامة فيه.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما مجالات الإحسان التي تم التعرض لها في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في سلطنة عُمان؟. للإجابة عن هذا السؤال تم حصر عدد تكرارات ورود مفهوم الإحسان ضمن فئات التحليل المختلفة في الكتب المقررة في سلطنة عمان، حيث بلغت (٣٤) تكرارا كما ورد في الجدول أعلاه. ثم نسب كل تكرار منها إلى مجال الإحسان الذي تحدث عنه. ثم رتبت تنازليا. ورصدت النتائج في جدول (٥) كما يلي:

جدول (٥) مجالات الإحسان الواردة في محتوى كتب التربية في سلطنة عُمان مرتبة تنازلياً وفق عدد التكرارات

م	مجال الإحسان	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	الإحسان إلى الوالدين	٧	٢٠,٦٪
٢	جزاء المحسنين	٥	١٤,٧٪
٣	الإحسان إلى الضعفاء (اليتامى، والأرامل، والمساكين ..)	٣	٨,٨٪
٤	الأمر بالإحسان	٣	٨,٨٪
٥	الإحسان إلى البيئة (الأرض)	٣	٨,٨٪
٦	الإحسان في العبادة	٣	٨,٨٪
٧	الإحسان في معاملة الناس	٣	٨,٨٪
٨	الإحسان من خلال إتقان العمل المادي	٢	٥,٩٪
٩	الإحسان في القول	١	٢,٩٪
١٠	الإحسان في تناول الطعام	١	٢,٩٪
١١	إحسان الله تعالى إلى الخلق	١	٢,٩٪
١٢	الإحسان إلى الحيوان	١	٢,٩٪
١٣	الإحسان إلى الزوجة	١	٢,٩٪
	مج	٣٤	١٠٠٪

تشير النتائج التي تم التوصل إليها في جدول (٥) أن هناك (١٣) مجالاً أو نوعاً من أنواع الإحسان تناولتها الآيات المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المراحل الدراسية الثلاث في سلطنة عُمان. وقد حل الإحسان إلى الوالدين في مقدمة أنواع الإحسان جميعها؛ إذ حصل على سبعة تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (٢٠,٦٪). تلاه جزاء المحسنين بخمسة تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (١٤,٧٪). والنسبة المئوية لمجموع تكرارات هذين النوعين تساوي (٣٥,٣٪) أي أكثر من ثلث جميع التكرارات. والإحسان إلى الوالدين من الأمور التي طالما حث الإسلام عليها؛ فبرّ الوالدين وطاعتهما من أعظم القربات إلى الله تعالى، وهو دليل على اتصاف صاحبه بكثير من مكارم الأخلاق، لذلك فإن كثرة التكرارات التي تدعو إلى برّهما أمر إيجابي مرغوب فيه. وكذلك الحال بالنسبة لجزاء المحسنين؛ ليوقن المحسنون أن إحسانهم محفوظ عند الله تعالى لقوله سبحانه "أن الله لايضيع أجر من أحسن عملا" (التوبة: الآية ١٢٠). فالتأكيد على جزاء المحسنين، وما أعده الله لهم من الثواب دافع كبير ومؤثر للإحسان.

وبالرغم ما ذكر من قيمة الإحسان إلى الوالدين، وجزاء المحسنين إلا أنه من المفترض أن يحل الإحسان في العبادة بمعنى " أن تعبد الله كأنه يراك" في مقدمة أنواع الإحسان، حيث حصلت فقط على ثلاثة تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (٨,٨٪). وذلك التزاماً بمنطوق ومدلول قوله تعالى: "وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات: الآية ٥٦)، ولأن بقية أنواع الإحسان إنما هي فرع من هذا الأصل. وكذلك الحال في إحسان الله تعالى إلى عباده، حيث خلقهم في أحسن تقويم، ورزقهم من الطيبات، وأراد بهم الخير، ووعدهم بدخول الجنة عرّفها لهم. فقد حصل على تكرار واحد، وبنسبة مئوية بلغت (٢,٩٪)، وكان من المفترض أن يلقى هذا النوع من الإحسان عناية أكبر من حيث المرتبة بالنسبة لبقية أنواع الإحسان.

- **توصيات الدراسة**:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- أن يعطى مفهوم الإحسان عناية تليق بأهميته وتأثيره في عقيدة المتعلم وسلوكه، بحيث يأخذ مساحة أكبر من الحضور في منهاج التربية الإسلامية. وكذلك في المواد الدراسية الأخرى من خلال التنسيق والتخطيط في إطار متكامل بين المنهِجين في المواد المختلفة، لإظهار أنواع الإحسان وصوره فيها بالشكل المناسب.
- أن يُراعى التوازن في توزيع مفهوم الإحسان وفقاً للمراحل الدراسية، بحيث لا يتركز التعرض له في مرحلة دون أخرى.

- أن يُضمّن مفهوم الإحسان في محتوى كتب التربية الإسلامية كموضوع كامل مستقل، وألا يقتصر ذكره ضمن فقرة، أو جملة، أو نشاط فقط.
- أن تُعدّ أولاً مصفوفة مدى وتتابع دقيقة تتضمن مفاهيم التربية الإسلامية ثم يُؤلّف منهاج التربية الإسلامية في ضوئها، وأن يكون موضوع الإحسان بمفهومه الشامل من المفاهيم التي تظهر في الصفوف المختلفة بقدر ملائم.

• المراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم ، أحمد وزملاؤه (١٩٩٨). المفاهيم اللغوية والدينية تطورها وتنميتها، دبي: دار القلم.
- إبن تيمية، محمد بن عبد الحليم (١٣٩١هـ).الحسنة والسيئة في القرآن الكريم. تقديم: محمد جميل غازي، القاهرة.
- إبن فارس، أبي الحسين أحمد (د.ت). معجم مقاييس اللغة. ضبط: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجليل.
- إبن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٤٠٨هـ). مدارج السالكين، ج٢، ط٢. القاهرة: دار الكتب العلمية.
- إبن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٣هـ). لسان العرب، ط٢. بيروت: دار إحياء التراث.
- الأثري، أبو عبد الرحمن (١٤١٢هـ). الترهيب من أكل مال اليتيم والترغيب في الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، طنطا: دار الصحابة للتراث.
- الأصفهاني، الراغب (١٤١٢هـ). معجم مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم.
- الأقطش، يحيى سالم (٢٠٠٢). تعليم المفاهيم في علوم الشريعة. بحث نشر في كتاب: المرجع في تدريس علوم الشريعة. تحرير: عبد الرحمن صالح عبد الله. عمّان: دار وائل.
- آل عبد اللطيف، سعد بن محمد (١٤٢٢هـ). التعريفات الاعتقادية. الرياض: دار الوطن.
- الألباني، محمد ناصر الدين (د.ت). صحيح وضعيف الجامع الصغير. بيروت: المكتب الإسلامي
- أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله (١٩٨٧). المعجم الوسيط. ط٢. بيروت: دار الأمواج.
- البوسعيدي، أمل (١٩٩٥). مدى اكتساب طلاب المرحلة الإعدادية في محافظة مسقط المفاهيم الأساسية في كتب التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- جابر، حسن (١٩٨١). المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- جلهوم، عدلي عزازي (١٩٨٦). المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام في مصر. رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر
- الزيوت، عبد الله أحمد (٢٠٠٢). الإحسان في القرآن دراسة موضوعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- سعادة، جودت أحمد (١٩٩٥). المنهج المدرسي الفعال. عمان: دار عمار.
- السميري، أسماء إبراهيم محمد (١٤٠٩هـ). الإحسان في القرآن والسنة وتطبيقاته التربوية من خلال منهج التوحيد في مدارس المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- شبالة، حسن بن محمد (٢٠٠٨). الإحسان مفهومه وأنواعه وصوره في ضوء القرآن والسنة، حولية الكلية العليا للقرآن الكريم، العدد٦، ١٠ -٧٣.
- شكري ، سيد أحمد والحمادي؛ عبد الله (١٩٨٧) . منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته.
- شلتوت، محمود (١٩٧٥). الإسلام عقيدة وشريعة، ط٨، القاهرة: دار الشروق.

- العسقلاني، ابن حجر (١٤٠٧هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ج١. تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم الأبواب والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الريان للتراث.
- العياصره، محمد (الباحث الرئيسي)، والسالمي، محسن، والزدجالي، ميمونه (باحثان مساعدان) (٢٠١٢).مصفوفة المدى والتتابع المفاهيمية لمناهج التربية الإسلامية (دراسة تحليلية تصنيفية تقويمية). بحث ممول من جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، رقم المشروع: IG/EDU/CUTM/10/01 .
- العياصره، محمد عبد الكريم (٢٠١٢). تحليل المحتوى التعليمي في التربية الإسلامية. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الغامدي، أحمد بن سعد بن أحمد (١٤٢٢هـ). الإحسان في ضوء الكتاب والسنة. مجلدان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، السعودية.
- الغامدي، مسفر بن سعيد (١٤٢٠هـ). الإحسان: أهميته، وأقسامه، وثمراته. مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٨، الرياض: إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- الفريد، حياة عبد الأمير (١٩٩٥). أثر استخدام الطريقتين الإستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- قطب، سيد (١٩٨٣). نحو مجتمع إسلامي، ط٦. بيروت: دار الشروق.
- اللقاني ، أحمد؛ والجمل، علي (١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.
- محمد، عبد الرحيم الطيب (٢٠٠٢). الإحسان دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة في ضوء الكتاب والسنة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، السودان.
- مدكور، علي أحمد (١٩٩٧). نظريات المناهج التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٤١٠هـ). التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة.
- المنذري، زكي الدين عبد العظيم (٢٠٠٦). مختصر صحيح مسلم، القاهرة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- نشوان، يعقوب أحمد (١٩٩٢). المنهج التربوي من منظور إسلامي، عمان:دار الفرقان للنشر.
- نصرون، مروان أفندي (٢٠٠٧). الإحسان ومجالاته وآثاره من المنظور القرآني. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
- النووي (١٣٤٩هـ). صحيح مسلم بشرح النووي،ج٢. القاهرة: دار الريان للتراث. وبيروت: دار الكتب العلمية.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). كتب التربية الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية، سلطنة عمان، مسقط.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). كتب التربية الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). كتب التربية الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية، جمهورية مصر العربية.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). كتب التربية الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية، دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي.

• **المراجع الأجنبية**:

–Sund, R.,& Trowbridge, L.,(1973). Teaching science by inquiry the secondary school, Ohio: Charles E. Merrill.

–Tafsir, (2013). Retrieved July, 2013,from www.tafsir.net/search.

****